**Cahiers de Traduction**

Volume 31 Issue 02 November 2025 PP 121-130

دفاتر الترجمة
Cahier's de Traduction

**ISSN** 1111- 4606
**EISSN** 2602- 6023

"نظرية التهذيب اللغوي في اللغتين العربية والإنجليزية دراسة مقارنة"

# " The Theory of Linguistic Politeness in Arabic and English: A Comparative Study"

**سهام لوناس**[1]

جامعة الجزائر 2، معهد الترجمة (الجزائر)، sihem.lounes@univ-alger2.dz

**تاريخ الاستلام: 2025/05/20** **تاريخ القبول: 2025/05/31** **تاريخ النشر 2025/11/20**

**ملخص:**

يتناول هذا البحث مفهوم التهذيب اللغوي بوصفه ظاهرة تداولية واجتماعية أساسية في بناء التفاعل الإنساني. يستعرض البحث ثلاث نظريات مركزية: نظرية روبين لاكوف التي ربطت التهذيب بالكفاءة التداولية، ونظرية براون وليفنسون التي ركّزت على مفهوم "الوجه" واستراتيجيات التعامل مع الأفعال المهدِّدة له، ونظرية جيفري ليتش التي صاغت سبعة مبادئ تهذيبية ضمن إطار البراغماتية العامة. توصل البحث إلى أن التهذيب يمثل مبدأً كونيًا، لكنه يختلف في تطبيقاته تبعًا للثقافات والسياقات الاجتماعية. كما يُعد التهذيب أداة تواصلية جوهرية لتقليل الصراع والحفاظ على الانسجام الاجتماعي.

**كلمات مفتاحية:** التهذيب اللغوي، التداوليات، لاكوف، براون وليفنسون، ليتش، الوجه، التواصل الاجتماعي.

**Abstract :**

This research explores the concept of linguistic politeness as a fundamental pragmatic and social phenomenon in human interaction. It reviews three central theories: Robin Lakoff's model, which links politeness to communicative competence; Brown and Levinson's theory, which focuses on the notion of "face" and strategies for handling face-threatening acts (FTAs); and Geoffrey Leech's framework, which introduces seven principles of politeness within the scope of general pragmatics. The study concludes that politeness is a universal principle, yet its manifestations vary across cultures and social contexts. Politeness is therefore a crucial communicative tool for minimizing conflict and maintaining social harmony.

**Key words:** linguistic politeness, pragmatics, Lakoff, Brown and Levinson, Leech, face, social communication.

## 1. مقدمة:

[1] المؤلف المرسل: لوناس سهام

Cahiers de Traduction
Volume 32 Issue 01/Novembre 2025 pp 121-130
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

يشكل التهذيب اللغوي أحد الركائز الأساسية لفهم طبيعة التواصل البشري. فهو ليس مجرد اختيار فردي في الأسلوب أو الكلمات، وإنما ممارسة اجتماعية تتجسد في سلوك لغوي يعكس قيم الاحترام والتقدير. وغالبًا ما يُربط مفهوم التهذيب بالسلوكيات التي تُسهم في تجنّب الصراع، وتعزيز التعاون، وتسهيل التفاعل بين الأفراد والجماعات. وتُظهر الدراسات اللغوية أنّ التهذيب يتجاوز حدود البنية اللغوية ليغدو أداة للتأثير في الآخر وضبط العلاقة الاجتماعية.

في اللغة الإنجليزية، يتجلّى التهذيب في استخدام عبارات شائعة مثل ( please :من فضلك)، ( thank you شكرًا)، (excuse me عذرًا)، إضافة إلى التراكيب غير المباشرة وصيغ المخاطبة الرسمية كـ"Sir " و"Madam" وهذه الخصائص ليست مجرد تفاصيل لغوية، وإنما استراتيجيات تهدف إلى بناء تواصل قائم على التقدير المتبادل.

وعلى مدى العقود الماضية، نال موضوع التهذيب اللغوي اهتمامًا واسعًا في ميادين السوسيولسانيات والتداوليات. حيث تناولت الأبحاث الأكاديمية كيفية تشكّل استراتيجيات التهذيب واختلافها بين الثقافات، الأمر الذي أسفر عن نشوء نظريات متعددة، لكل منها مدخلها الخاص لفهم هذه الظاهرة. وفي هذا الإطار، يسعى هذا البحث إلى تقديم مراجعة معمقة لهذه النظريات، مع التركيز على أبرزها.

تتمثل إشكالية البحث في السؤال الرئيس الآتي :كيف فسّرت النظريات التداولية مفهوم التهذيب اللغوي، وما أوجه التشابه والاختلاف بينها في تفسير الممارسات التواصلية؟

ومن هذا السؤال تتفرع التساؤلات التالية:

- ما الأسس النظرية التي انطلقت منها كل من لاكوف، وبراون وليفنسون، وجيفري ليتش؟
- كيف يمكن تفسير التنوع الثقافي في ضوء هذه النماذج؟
- إلى أي مدى يُعتبر التهذيب مبدأً عالميًا يمكن تطبيقه على مختلف المجتمعات؟
- **أهداف البحث:**

1. استعراض أبرز النظريات التي تناولت التهذيب اللغوي.
2. تحليل الاختلافات النظرية والتطبيقية بين هذه النماذج.
3. إبراز دور التهذيب في تقليل حدة الصراع والحفاظ على التوازن الاجتماعي.
4. بيان أثر العوامل الثقافية والاجتماعية في تشكيل استراتيجيات التهذيب.

- **أهمية البحث:**

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يعالج أحد أهم المفاهيم التداولية التي تسهم في تحليل الخطاب وتفسير العلاقات الاجتماعية. كما يُقدّم إطارًا نظريًا يمكن للباحثين في الدراسات اللغوية والاجتماعية الاعتماد عليه في فهم الفوارق الثقافية في أنماط التواصل.

- **منهجية البحث:**

Cahiers de Traduction
Volume 32 Issue 01/Novembre 2025 pp 121-130
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

ينتمي هذا البحث إلى الدراسات **الوصفية–التحليلية**، حيث يقوم على مراجعة أدبيات علم التداوليات والسوسيولسانيات بغرض تحليل النظريات التي تناولت مفهوم التهذيب اللغوي.

تم اعتماد المنهج التحليلي المقارن، إذ تمت مقارنة ثلاث نظريات مركزية:

- نظرية روبين لاكوف.
- نظرية براون وليفنسون.
- نظرية جيفري ليتش.

يقوم هذا المنهج على تحليل النصوص النظرية، واستخلاص المبادئ التي قدمها كل نموذج، ومقارنتها للكشف عن نقاط الالتقاء والاختلاف.

## 2. نظرية روبين لاكوف في التهذيب اللغوي:

### 1.2 إسهامات روبين لاكوف المبكرة :

ساهمت روبين لاكوف في أواخر الستينيات في تطوير نموذج لغوي يرتكز على الدلالات ضمن إطار قواعد اللغة التوليدية، المعروف بنموذج "الدلالات التوليدية"، كما سعت إلى دمج نظرية أفعال الكلام ضمن هذه النماذج التوليدية للغة. وقد أثّر مبدأ التعاون الذي طرحه جرايس بشكل ملحوظ على توجهات لاكوف البحثية، حيث اتجهت إلى دراسة التداوليات من منظور جرايسي. في الوقت ذاته، تزايد انخراط لاكوف في الحركة النسوية الأمريكية خلال أواخر الستينيات والسبعينيات، مما دفعها إلى نشر أعمال مهمة، من بينها كتابها الشهير "اللغة ومكانة المرأة" (Language and Women's Place)، الذي أعطى أهمية بارزة لمفهوم التهذيب اللغوي باعتباره أداة تعبيرية حيوية تعكس العلاقات الاجتماعية والنوعية.

تستند نظرية التهذيب لدى لاكوف إلى جذورها في الدلالات التوليدية، حيث تعتبر قواعد التهذيب جزءًا من نظام شامل من القواعد التداولية، التي تتوازي في تنظيمها مع قواعد النحو. تمامًا كما تنتمي قواعد النحو إلى نطاق النظرية اللغوية، تُنظر قواعد التهذيب باعتبارها أداة لغوية منهجية تهدف إلى استيعاب النظامية التي تحكم استخدام اللغة في التفاعل الاجتماعي. ومن هذا المنطلق، تُعد قواعد التهذيب جزءًا من الإطار العلمي الذي يسعى إلى تحليل وفهم التنظيم البنيوي للتواصل اللغوي. ويتجلى هذا المفهوم بوضوح من خلال دمج قواعد التهذيب مع مبدأ التعاون الذي طرحه جرايس، حيث تُفسر قواعد التهذيب ضمن سياق المثل التوجيهية التي تساهم في تحقيق التواصل الفعّال واللبق بين المتحدثين.

### 2.2 العلاقة بين مبدأ التعاون ومبدأ التهذيب:

يشكل مبدأ التعاون (Cooperative Principle) الذي طرحه جرايس الأساس النظري للنماذج التي تسعى إلى تفسير العبارات المهذبة في اللغة. ورغم ذلك، يعترف هذا النموذج بأن العبارات المهذبة قد تبدو في بعض الأحيان منتهكة لواحد أو

Cahiers de Traduction
Volume 32 Issue 01/Novembre 2025 pp 121-130
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

أكثر من مبادئ جرايس التوجيهية (maxims)، مما يشير إلى تعقيد العلاقة بين التهذيب والالتزام بالقواعد التعاونية. فاللغة المهذبة تُعتبر شكلاً من أشكال السلوك التعاوني، إلا أنها لا تتوافق دومًا بشكل كامل مع مبدأ التعاون كما هو مُصاغ في نظريات جرايس. لمعالجة هذه الإشكالية الظاهرة، تبنت لاكوف اقتراح جرايس بإضافة مبدأ التهذيب ( Politeness Principle) كمبدأ مكمل لمبدأ التعاون، معتمدة على فرضية أن مبادئ التعاون تخضع لمبادئ التهذيب، مما يعكس أولوية التهذيب في تنظيم التفاعل اللغوي ضمن السياقات الاجتماعية.

سعت لاكوف إلى تطوير قواعد تداولية تكمل القواعد النحوية والدلالية المرتبطة بمبدأ التعاون (**CP**) لجرايس، الذي أعادت تعريفه على أنه مجموعة من القواعد المنظمة للمحادثة. وتؤكد لاكوف أن البحث عن هذه القواعد التداولية يجب أن يستند إلى مفهوم الكفاءة التداولية، حيث يظهر المتحدثون مدى التزامهم بالمعايير الثقافية السائدة أثناء التفاعل اللغوي، مما يعكس كفاءتهم في استخدام اللغة. وتقترح لاكوف مبدأين أساسيين للكفاءة التداولية، يتضمن كل منهما مجموعة من القواعد الفرعية، وهما: "الوضوح" و"التهذيب". وفي هذا الإطار، تضيف لاكوف مجموعة من قواعد التهذيب التي تساهم في تنظيم استخدام اللغة بما يتوافق مع السياقات الاجتماعية والثقافية.

### 2.3 قواعد التهذيب في نموذج لاكوف:

تتضمن القاعدة الثانية في نظرية التهذيب التي اقترحتها لاكوف مكونًا فرعيًا يتألف من ثلاث قواعد رئيسية: أولاً، الامتناع عن الإكراه أو الفرض على المتلقي؛ ثانيًا، توفير الخيارات المتاحة للمخاطب؛ وثالثًا، العمل على جعل المتلقي يشعر بالرضا والود. على الرغم من إيجاز هذه القواعد، إلا أنها تحمل تعقيدات كبيرة نظرًا لتعدد الأساليب اللغوية التي يمكن من خلالها التعبير عنها. على سبيل المثال، يُعدّ البناء المبني للمجهول في جملة مثل "العشاء جاهز" أكثر تهذيبًا من السؤال المباشر "هل ترغب في تناول الطعام؟"، حيث تتفق الجملة الأولى مع القاعدة الأولى التي تحث على تجنب فرض الرغبات أو الاحتياجات على المخاطب، مما يعزز مسافة اجتماعية مناسبة بين المتحدث والمستمع. أما القاعدة الثانية فتتيح للمتحدث استخدام أدوات تخفيفية وتعبيرات تحفظ حق المستمع في تكوين رأيه الخاص، مثل استخدام عبارات "أعتقد أن الوقت قد حان للمغادرة" أو "لقد حان وقت المغادرة، أليس كذلك؟" التي تمنح المتلقي خيار الموافقة أو الرفض. فيما يتعلق بالقاعدة الثالثة، فهي الأكثر تنوعًا من حيث المعاني الثقافية، حيث تفترض وجود نماذج ومعايير سلوكية مشتركة بين المشاركين في المحادثة، يتم على أساسها تقييم جودة التفاعل الكلامي.

### 3. نظرية براون وليفنسون في التهذيب اللغوي :

تُعدّ نظرية التهذيب التي طرحها كل من براون وليفنسون عام 1978 من أبرز النظريات في مجال الدراسات التداولية، وقد شكلت علامة فارقة في فهم الظواهر اللغوية المرتبطة بالسلوك المهذب في التفاعل الكلامي. وتُعتبر هذه النظرية من أكثر الإسهامات تأثيرًا في حقل التهذيب اللغوي، حيث استقطبت اهتمامًا واسعًا تمثل في عدد كبير من التطبيقات، والانتقادات،

Cahiers de Traduction
Volume 32 Issue 01/Novembre 2025 pp 121-130
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

والتعديلات، والمراجعات التي أُجريت عليها عبر العقود اللاحقة. وبفضل هذا التأثير العميق، بات يُنظر إلى اسمي براون وليفنسون كمرادفين تقريبًا لمفهوم التهذيب ذاته، إذ أصبح من الصعب تناول موضوع التهذيب دون الإشارة إلى إسهاماتهما النظرية.

### 1.3 العلاقة بين نظرية التهذيب ونموذج جرايس:

يربط براون وليفنسون بين نظريتهما في التهذيب وإطار جرايس التداولي، إذ ينظران إلى استراتيجيات التهذيب بوصفها "انحرافات عقلانية" عن مبدأ التعاون (Cooperative Principle – CP) الذي يعدّ ركيزة أساسية في نظرية جرايس للتواصل. ومع ذلك، فإن التهذيب يتمتع بوضع مختلف جذريًا عن مبدأ التعاون؛ فبينما يُعد CP مبدأً افتراضيًا غير معلن (unmarked) ومحايدًا من الناحية الاجتماعية، ويُفترض حضوره ضمنيًا في كل عملية تواصل، فإن التهذيب لا يمكن أن يُفترض وجوده بنفس الطريقة. بل يتطلب التهذيب إشارة صريحة من قبل المتحدث، حيث يجب أن يكون واضحًا ومُعبّرًا عنه في الخطاب.

وفي هذا السياق، يرى براون وليفنسون أن مبادئ التهذيب تمثل مبررات منهجية ومنطقية للانحراف عن مبدأ التعاون، خاصة في الحالات التي يكون فيها التواصل عرضة لتهديد "الوجه" (Face) – أي صورة الفرد الاجتماعية التي يسعى للحفاظ عليها أثناء التفاعل. (براون وليفنسون، 1987: 5).

### 2.3 التهذيب بوصفه استراتيجية لتجنّب الصراع: نموذج الشخص النموذجي:

تُقدّم نظرية براون وليفنسون التهذيب ضمن إطار وظيفي يركّز على تجنّب الصراع في التفاعل اللغوي، حيث يُنظر إليه كآلية تواصلية تهدف إلى الحد من التهديدات التي قد تطال صورة الفرد الاجتماعية أو ما يُعرف بـ"الوجه" (Face). وتعتمد النظرية على مفهومين مركزيين يُفترضان أنهما كونيان، وهما: العقلانية والوجه، إذ يُعتقد أن جميع المتحدثين والمستمعين يمتلكونهما بغضّ النظر عن خلفياتهم الثقافية أو اللغوية.

ولأجل تأطير هذين المفهومين نظريًا، تقترح النظرية ما يُعرف بـ"الشخص النموذجي" (Model Person – MP)، وهو كيان افتراضي يُجسد الفرد القادر على اتخاذ قرارات عقلانية في التواصل؛ أي الانتقال من أهداف تواصلية محددة إلى الوسائل المثلى لتحقيق تلك الأهداف. وفي سياق هذا السعي، يتعيّن على الشخص النموذجي تقييم درجة الخطر التي قد تنجم عن تهديد وجه المتلقّي، واختيار الاستراتيجيات اللغوية المناسبة التي من شأنها تقليل حدة هذا التهديد. وبذلك، يشكل التهذيب أداة تداولية فعّالة لضبط العلاقات الاجتماعية والحفاظ على التوازن في التفاعل.

### 3.3 مفهوم "الوجه" (Face) في نظرية براون وليفنسون:

يُعدّ مفهوم "الوجه" من الركائز الأساسية في نظرية التهذيب لدى براون وليفنسون، إذ يشير إلى الصورة الذاتية للفرد، أي شعوره بقيمته الشخصية وسمعته الاجتماعية أو مكانته المعترف بها من قِبل الآخرين. ووفقًا لما طرحه الباحثان (Brown & Levinson, 1987)، فإن هذا "الوجه" يمثل حاجة اجتماعية عامة يسعى كل فرد للحفاظ عليها ويتوقع من الآخرين احترامها في سياق التفاعل.

ويُقسَّم الوجه، في هذا الإطار النظري، إلى نوعين أساسيين:

Cahiers de Traduction
Volume 32 Issue 01/Novembre 2025 pp 121-130
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

- **الوجه الإيجابي** :وهو يمثل رغبة الفرد في أن يُنظر إليه نظرة تقدير وقبول واحترام من قِبل الآخرين، أي أن يكون محبوبًا ومقبولًا اجتماعيًا.
- **الوجه السلبي** :ويعبّر عن رغبة الفرد في التمتع بالحرية الشخصية وعدم التقييد، أي أن يُترك له المجال للتصرف دون تدخل أو إعاقة.

ويُعتبر التهذيب وسيلة تداولية فعالة تُستخدم للإقرار بوجه الطرف الآخر، سواء من خلال احترام حريته (الوجه السلبي) أو عبر إظهار التقدير والقبول (الوجه الإيجابي). وتُوظَّف استراتيجيات التهذيب في هذا السياق استجابةً لمستوى المسافة الاجتماعية بين المتفاعلين؛ حيث تعكس المسافة الاجتماعية درجة الاحترام والتوقير، في حين يُعبَّر عن القرب الاجتماعي بمفاهيم مثل الألفة، الصداقة، أو التضامن. (Brown & Levinson, 1992; Thomas, 1997: 169).

يعتمد اختيار المتحدث للاستراتيجية التواصلية المناسبة على نتائج عملية التقدير التداولي التي يقوم بها. عندما يواجه المتحدث موقفًا يستدعي تنفيذ فعل قد يهدد "الوجه" الاجتماعي للطرف الآخر (Face-Threatening Act - FTA)، يتم تحليل هذه الحالة من خلال حسابات عقلانية تقوده إلى اتخاذ قرار يُفضي إلى اختيار واحدة من بين خمس استراتيجيات تواصلية بديلة. تهدف هذه الاستراتيجيات إلى تنظيم المساهمة التواصلية بما يحقق التوازن بين تحقيق الأهداف التواصلية وتقليل الأضرار المحتملة على "الوجه" الاجتماعي للأطراف المشاركة في التفاعل.

### 4.3 الاستراتيجيات الخمس لأداء الأفعال المهددة للوجه (Face-Threatening Acts) وفقًا لنظرية براون وليفنسون:

تتأسس نظرية براون وليفنسون للتهذيب على فكرة أن المتحدثين يختارون استراتيجيات مختلفة للتعامل مع الأفعال التي قد تهدد "الوجه" الاجتماعي للأطراف الأخرى. وتتمثل هذه الاستراتيجيات في خمس طرق رئيسية، يختارها المتحدث بناءً على حسابات عقلانية تهدف إلى تحقيق التوازن بين تحقيق الأهداف التواصلية والحفاظ على الاحترام المتبادل.

#### 1. الاستراتيجية المباشرة الصريحة وغير المكيفة(Bald On Record) :

تنطوي هذه الاستراتيجية على التعبير عن الفعل بشكل مباشر وواضح دون استخدام أي صياغات تلطيفية أو مؤشرات تهذيب. يتم اللجوء إلى هذه الطريقة في الحالات التي تتطلب فيها الضرورة الوضوح أو في علاقات تتسم بالألفة الشديدة أو السلطة التي تسمح بالتصريح الصريح. وعلى الرغم من فعاليتها في إيصال الرسالة بسرعة، إلا أنها قد تؤدي إلى تهديد الوجه الاجتماعي للطرف الآخر بسبب قلة التلطيف.

#### 2. الاستراتيجية المباشرة المكيفة(Positive Politeness) :

Cahiers de Traduction
Volume 32 Issue 01/Novembre 2025 pp 121-130
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

هدف هذه الاستراتيجية إلى تقليل التهديد للوجه الإيجابي من خلال إظهار التقدير والود والاحترام. يُستخدم هذا الأسلوب لتعزيز التقارب الاجتماعي بين المتحدث والمستمع، ويشمل ذلك استخدام المجاملات، والعبارات التي تعكس الاهتمام بمشاعر الطرف الآخر، والمشاركة في الحديث بطريقة تعزز الشعور بالقبول والود.

**3. الاستراتيجية غير المباشرة المكيفة(Negative Politeness) :**

تركز هذه الاستراتيجية على احترام حرية الفرد واستقلاليته، أي "الوجه السلبي"، وتُستخدم لتقليل الإحساس بالإكراه أو الإزعاج. يتم ذلك عبر استخدام عبارات مهذبة، والاعتذارات، والتعبيرات التي تمنح المستمع خيارات متعددة للاستجابة، مما يظهر الاحترام لمساحته الشخصية ورغبته في عدم الإضرار بكرامته.

**4. الاستراتيجية غير المباشرة(Off Record) :**

تتسم هذه الاستراتيجية بعدم التصريح المباشر، بل تعتمد على التلميح أو الإيحاءات التي تسمح للمتحدث بتجنب المسؤولية المباشرة عن الفعل المهدد للوجه. تستخدم هذه الطريقة لتوفير مخرج للمستمع يمكنه من تفسير الرسالة حسب ما يراه مناسبًا، مما يساعد في تفادي المواجهات المباشرة والحفاظ على العلاقات الاجتماعية.

5. الاستراتيجية بعدم القيام بالفعل(Do Not Perform FTA) :

تعتبر هذه الاستراتيجية الخيار النهائي الذي يلجأ إليه المتحدث لتجنب القيام بالفعل الذي قد يهدد "الوجه" الاجتماعي. يُتخذ هذا القرار حفاظًا على العلاقة الاجتماعية ورغبةً في تفادي التوتر أو الإحراج الناتج عن تنفيذ الفعل المهدد.

## 4. نظرية جيفري ليتش في التهذيب اللغوي :

### 1.4 منهج جيفري ليتش في دراسة التهذيب اللغوي:

يميز جيفري ليتش منهجه في دراسة التهذيب اللغوي عن منهج لاكوف، حيث لا يركز على تفسير الكفاءة التداولية بحد ذاتها، بل يندرج مقاربه ضمن إطار تطوير نموذج شامل لما يسميه "البراغماتية العامة"، التي تهدف إلى تفسير كيفية استخدام اللغة في عمليات التواصل. في هذا السياق، يقترح ليتش تقسيم البراغماتية إلى نظامين فرعيين رئيسيين: أولاً، البراغمالينغويستيك "pragmalinguistic"، الذي يعنى بالجوانب اللغوية للبراغماتية ويُركّز على الموارد اللغوية التي توفرها اللغة لنقل أنواع معينة من الأفعال الكلامية؛ وثانيًا، السوسيوبراغماتيك" Sociopragmatics"، الذي يدرس الظروف والسياقات المحلية والاجتماعية الخاصة باستخدام اللغة، مسلطًا الضوء على التأثيرات الثقافية والاجتماعية التي توجه كيفية فهم وتفسير الأفعال الكلامية.

### 2.4 المنهج البلاغي عند ليتش:

يتبع ليتش في دراسته للبراغماتية العامة منهجًا بلاغيًا يركز على الاستخدام الفعّال للغة في أوسع معانيها، حيث يطبق هذا المنهج بشكل رئيسي على المحادثات اليومية، ويولي الاهتمام الثانوي للاستخدامات اللغوية المحضرة والعلنية. يُميز ليتش بين نظامين رئيسيين للبلاغة: البلاغة النصية والبلاغة بين الأشخاص. تتكون البلاغة النصية من أربعة مبادئ أساسية، هي: مبدأ القابلية للمعالجة، ومبدأ

Cahiers de Traduction
Volume 32 Issue 01/Novembre 2025 pp 121-130
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

الوضوح، ومبدأ الاقتصاد، ومبدأ التعبير. أما البلاغة بين الأشخاص فتشمل عدة مبادئ من بينها مبدأ التعاون، ومبادئ التهذيب، ومبدأ السخرية. ومن هذا المنطلق، يرى ليتش أن مبدأ التعاون الذي طرحه غرايس، إلى جانب مبادئ التهذيب، يشكلان جزءًا من مبدأ البلاغة بين الأشخاص. يوضح ليتش هذا التقسيم من خلال مخططه الخاص بالبلاغة الذي يعرض فيه هذه المبادئ بشكل منهجي.

### 3.4 **مبدأ التهذيب عند ليتش** (Politeness Principle):

تُؤطّر نظرية ليتش للتهذيب اللغوي التهذيب ضمن سياق البلاغة بين الأشخاص، مستندةً إلى تمييزه الأوسع بين الدلالات. يُعَدّ الهدف الرئيسي لمبدأ التهذيب (**Politeness Principle**) لدى ليتش هو خلق والحفاظ على مشاعر المودة والانسجام داخل الجماعة الاجتماعية. يعمل هذا المبدأ على تنظيم التوازن الاجتماعي وتعزيز العلاقات الودية، مما يتيح الافتراض بأن المداخلات اللغوية تتم وفقًا لمبدأ التعاون. إضافةً إلى ذلك، يقدم ليتش مبررًا لضرورة وجود مبدأ التهذيب بجانب مبدأ التعاون (**Cooperative Principle**)، حيث يتيح ذلك تفسيرًا أكثر شمولًا للبيانات الحوارية التي لا يمكن تفسيرها بشكل كافٍ بواسطة مبدأ التعاون وحده.

### 4.4 **المبادئ السبعة للتهذيب عند ليتش**:

يُشكّل نموذج مبدأ التهذيب المركزي لدى ليتش إطارًا يقوم على مبدأ التكاليف والمنافع، حيث يُربط التهذيب بالمتحدث والمستمع معًا. ويتلخص مفهوم التهذيب في تقليل التكاليف وتعظيم المنافع لكلا الطرفين. يُحدد ليتش سبع قواعد أو مبادئ تهذيبية، ترتبط جميعها بمفهوم التكاليف والمنافع، وهي: مبدأ التكتيك، ومبدأ الكرم، ومبدأ المدح، ومبدأ التواضع، ومبدأ الاتفاق، ومبدأ التعاطف، ومبدأ الاعتبار.

ينصب مبدأ التكتيك على تقليل التكاليف وتعظيم المنافع للمستمع، في حين يشير مبدأ الكرم إلى تقليل منافع المتحدث الذاتية مع تعظيم منافع المستمع. أما مبدأ المدح، فيركز على تقليل الانتقادات وزيادة الثناء تجاه المستمع. ويتعلق مبدأ التواضع بتقليل المديح الذاتي وزيادة النقد الذاتي. ويهدف مبدأ الاتفاق إلى تقليل الخلافات بين المتحدث والمستمع، في حين يحث مبدأ التعاطف على تقليل العداوة وتعزيز التعاطف بين الطرفين. وأخيرًا، يُعنى مبدأ الاعتبار بتقليل شعور المستمع بعدم الراحة أو الاستياء، والعمل على تعظيم شعوره بالراحة والرضا.

ويؤكد ليتش على أن هذه المبادئ السبعة تحظى بمكانة مساوية لمبدأ التعاون لغرايس، وهي ضرورية لفهم العلاقة المعقدة بين المعنى والقوة في سياق التفاعل اللغوي البشري.

## 5. **الخاتمة** :

تكشف مقارنة هذه النظريات عن تباين في المنطلقات والمنهجيات:

- ركزت لاكوف على البعد التداولي للتهذيب كجزء من الكفاءة التواصلية.
- اهتم براون وليفنسون بالبعد الاجتماعي المرتبط بالحفاظ على "الوجه."

Cahiers de Traduction
Volume 32 Issue 01/Novembre 2025 pp 121-130
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

- أما ليتش، فقد وسّع دائرة التفسير ليشمل التهذيب ضمن منظومة بلاغية أشمل.

ورغم هذا الاختلاف، فإن هناك تقاطعًا واضحًا بينها، إذ تؤكد جميعها على أن التهذيب ليس مجرد خيار لغوي بل مبدأ تواصلي ضروري لضبط العلاقات الاجتماعية. كما أن الاختلافات الثقافية في ممارسات التهذيب لا تنفي وجود قواسم مشتركة تجعل من التهذيب ظاهرة شبه كونية.

في الأخير خلص هذا البحث إلى أن التهذيب اللغوي يمثل حجر الزاوية في فهم طبيعة التفاعل الاجتماعي. فقد أسهمت نظريات لاكوف، وبراون وليفنسون، وجيفري ليتش في بلورة إطار نظري متكامل يفسر استراتيجيات التهذيب وأبعادها التداولية والاجتماعية. ويظهر أن التهذيب ظاهرة كونية، إلا أن تجلياتها تختلف باختلاف السياقات الثقافية.

إن دراسة التهذيب لا تُعدّ ترفًا معرفيًا، بل هي مدخل لفهم العلاقات الإنسانية في عالم يشهد تزايدًا في التفاعلات العابرة للثقافات. وهو ما يبرز أهمية إعادة النظر في النظريات التقليدية بما يتلاءم مع تحولات أنماط التواصل في العصر الرقمي.

.

## قائمة المراجع


- Belguendouz, Y. M. (2023). الدراسات الثقافية ودراسات الترجمة: الائتلاف والاختلاف [*Cultural studies and translation studies: Similarities and disparities*]. *Cahiers de Traduction, 82*(1), 826–862. 2 جامعة الجزائر.
- Boulakdem, N. (2025, June). *The challenges of loss or addition in the process of culturally translating proverbs and sayings between Arabic and English. Cahiers de Traduction, 31*(1), 82–101. Université de Tlemcen. ISSN 1111-4606 | EISSN 2602-6023
- Brown, P., & Levinson, S. C. (1992). *Politeness: Some universals in language usage.* Cambridge University Press.
- Eckert, P., & McConnell-Ginet, S. (2003). *Language and gender.* Cambridge University Press.
- Eelen, G. (2001). *A critique of politeness theories.* St. Jerome Publishing.
- Faci Fantazia, L. (2022). *The translator between the power of receptor culture and the sanctity of source culture. Cahiers de Traduction, 26*(1), 231–242. University of Algiers, Institute of Translation.
- Holmes, J. (1995). *Women, men and politeness.* Longman.
- Holmes, J. (2001). *An introduction to sociolinguistics.* Longman.

**Cahiers de Traduction**
Volume 32 Issue 01/Novembre 2025 pp 121-130
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

- Laabed, O., & Bekouche, M. (2025, June). *Procedures for translating culturally-specific items in literary texts between Arabic and English: Examples of the application of the procedures of cultural borrowing and definition. Cahiers de Traduction, 31*(1), 221–234. Université de Batna 1 & Université d'Alger 2. ISSN 1111-4606 | EISSN 2602-6023
- Leech, G. N. (1983). *Principles of pragmatics.* Longman.
- Mills, S. (2003). *Gender and politeness.* Cambridge University Press.
- Thomas, J. (1997). *Meaning in interaction: An introduction to pragmatics.* Longman.
- Watts, R. J. (2003). *Politeness.* Cambridge University Press.
- Yule, G. (1996). *Pragmatics.* Oxford University Press.